

شرح الأسماء الحسنى

[27] مظهرية اسم من اسمائه تعالى صار عبد ذلك الاسم كالرحمن أو القهار أو غيرهما ولما كان لكل موجود نصيب من المعبودية كثير من الاشياء اتخذت اصناما كالشمس والقمر والنجوم والنار والبقر وغيرها من الدراهم والدنانير والمشتهيات التى نعبدها حالا لا مقالا وبذلك حقن دماؤنا قال تعالى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان وقال عز اسمه افرايت من اتخذ الهه هواه وفى الحديث شر اله أو ابغض اله عبد في الارض الهوى والحاصل انه عند طلوع نور الحقيقة ينكشف انه لا معبود في الوجود الا هو وان جميع ما عداه باطل مضمحل ما خلا وجهه الكريم ثم انه اما صفة لموصوف محذوف والتقدير يا من لا اله الا انت أو انه من اسمائه تعالى المركبة الغوث الغوث يعنى الغياث الغياث الامان الامان من عظيم الاهوال ومن شدة العذاب والنكال التى لازمتنى من قبائح الاعمال فانه تعالى وان كان ارحم الراحمين في موضع العفو والرحمة لكنه اشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة والغوث من اسماء قطب العالم ايضا عند الصوفية فانهم قالوا بالاقطاب والاوئاد والابدال والغوث والامام والافراد والنقباء والنجباء ورجال الله وامثال ذلك من العبارات وقالوا ان الكل مستمد من الغوث فقال بعضهم ان الله تعالى رجالاهم رجال الاسماء وهم تسعة وتسعون رجلا ورجل جامع يقال له الغوث والفرد والقطب الجامع لا يعرفه احد من هذه التسعة والتسعين رجلا مع استمدادهم جميعا منه وقال بعض علماء علم الحروف ان من كان من هؤلاء في رجال الحروف النورانية كان الغالب عليه الظهور وارتفاع الصيت ومن كان في رجال الحروف الظلمانية كان الغالب عليه الخفاء وخمول الذكر اعلم ان مرادهم بالغوث قائم آل محمد صلى الله عليه وآله صاحب الامر والزمان المهدي المنتظر صلوات الله عليه كما انه يسمى عند الحكماء مدبر العالم وانسان المدينة وهو المسمى بالفار قليط كمال قال عيسى (ع) نحن ناتيكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتي به الفار قليط في اخر الزمان وانما قلنا مرادهم بالغوث هو (ع) لما قال كمال الدين س القران لا يقرأه بالحق والحقيقة كما هو الا المهدي فان قوله (ع) ان الزمان دار إلى ان وصل إلى النقطة التى منها بدء مطابق لان الخاتم للاولياء هو المهدي لانه في الحقيقة هو الخاتم للولاية والنبوة والرسالة والافاق والانفس والقران والشرع والاسلام والدين لان الكل موقوف عليه قائم به بامر الله تعالى لانه القطب والوجود لا يقوم الا بالقطب ولا يبقى الا به كالرجا فانه لا يبقى نفعه ولا يدور الا بالقطب وقال الشيخ محي الدين العربي في فتوحاته